

4 | تفسير سورة الأحقاف | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تبع هداه وبعد قال الله عز وجل واذكر ايا رسولنا بالثناء الجليل بالثناء الجليل اخا عاد اي هود - [00:00:00](#) عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف اي عندما دعا قومه وانذرهم عاقبة تكذيبه وكان ذلك في مكان يسمى الاحقاف. والاحقاف هي الرمال المجتمعة. وكان كانت ديارهم قريبا من بلاد اليمن. او في بلاد اليمن - [00:00:27](#) واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف اي انذارهم في ديارهم الرملية ذات الكتبان المجتمعة باليمن وغيرها وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه. اي هناك رسل قد ارسلناهم الى قومهم من قبله - [00:00:55](#) ومن بعده فلم يكن هود عندما دعا قومه بدعا من الرسل بل كان مصدقا لمن كان قبله وصدقه من كان بعده ودعوة الانبياء واحدة يصدق بعضهم بعضا لان محورها الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم - [00:01:20](#) فما ارسل الله تعالى رسولا وما بعث نبيا الا دعا قومه الى عبادة الله عز وجل. وعبادة الله متضمنة كل قول حسن وكل فعل حميد تتضمن كل قول حسن وكل فعل حميد - [00:01:53](#) ومن خالف هذه العبادة او ابتعد عنها فهو متوعد بعذاب وصفه الله بانه عظيم اي فظيع مروع الاقوام عندما سمعوا الدعوة لم ينقادوا لها بل كذبوها وهمزوا فيها ولمزوا. وقالوا له اجنتنا - [00:02:16](#) والاستفهام هنا للانكار. سبحان الله! فهم في باطلهم ينكرون اهل الحق على ما هم عليه اجنتنا لتأفكنا عن الهتنا. لتصرفنا عن عبادة الهتنا تأتينا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. وهذه منتهى الجرأة - [00:02:44](#) فمقتضى العقل ان يقول له ان كنت ما جئت به حقا فالله تعالى ندعوه ان يهدينا اليه وان كنت ما جئت به باطلا فليصننا ما تتوعدنا به ولكن هذا يسمى بالمصادرة. يعني ايه يا اخوانا المصادرة؟ المصادرة الا تجعل هناك قسمة ولا تفصيلا - [00:03:10](#) قالوا وجنتنا لتأفكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال انما العلم عند الله حلموا كلهم ومن جملة ذلك العلم العلم بموعد العذاب الذي سينزل بكم. فهذا العلم - [00:03:38](#) عند الله عز وجل. وابلغكم وظيفتي ورسالتني هو البلاغ وما ارسلت اي الذي ارسلت به اليكم فوظيفة الرسل ومن كان في مقامهم هو ابلاغ الرسالة الى الناس. ولكني اراكم قوما تجهلون - [00:03:59](#) والجهالة هنا بمعنى السفه. فالسفيه هو الذي يركب احموقة عقله. احموقة عقلهم فلما رأوه عارضا اي رأوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم اي متجها الى اوديتهم كما يأتي السحاب المحمل بالمطر - [00:04:22](#) وكانوا يعيشون في وديان يزرعون ويستنبطون الارض ويتعودون على رؤية السحاب فلما رأوا ذلك السحاب المحمل بالغييم مستقبل اوديتهم. قالوا هذا عارض ممطرنا اي هذا سحاب سينزل منه المطر ويكون به النبت. ولكن الحقيقة بل هو ما استعجلتم - [00:04:46](#) به هو العذاب الذي استعجلتموه ربح فيها عذاب اليم. اي هذا السحاب في الحقيقة ربح عظيمة دمروا كل شئ بامر ربها اي هذه الرياح لا تدع شيئا امامها الا ودمرته تدميرا. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم - [00:05:16](#) اذا مر بهم مار او ابصرهم مبصر لم يجد اثرا للحياة في ذلك المكان لم يجد اثرا للحياة في ذلك المكان. كذلك نجزي القوم المجرمين. الذين لم ينقادوا لدعوة الرسل ثم يوجه ربنا عز وجل الخطاب الى اهل مكة متوعدا منذرا في قوله - [00:05:40](#) قد مكناهم في ماء مكناكم فيه. اذا كنتم يا اهل قريش في وديان مكة تعيشون في نعمة سابعة وتتمتعون باطياب النعم فان هؤلاء

كانوا مكينين ايضا في ديارهم. تمكينا اعظم من تمكينكم - [00:06:09](#)

واجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. اي مددناهم بالقلب الذي يعي وبالحواس التي تمت هذا القلب بالمعلومات فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. لم يسمعوا الحق سموه سماع طاعة وانقياد. ولم يروا الحق - [00:06:32](#)

ولم يقبلوا الحق بافئدتهم. فما اغنت عنهم هذه الافئدة وما اغنى عنهم هذا السمع ولا البصر اذ كانوا يجحدون بايات الله وذلك في حال كونهم كفار. ينكرون ايات الله ولذلك النتيجة - [00:07:02](#)

نوح بهم ما كانوا به يستهزنون. ولقد اهلكنا يا اهل مكة ما حولكم من القرى عاد وثمود وسدوم ومدائن صالح. كل هؤلاء اهلكناهم.

وكانوا حولكم وتعرفون شيئا كثير من اخبارهم وصرفنا الايات تصريف الايات اي ان الله تعالى جعل لانيائهم ايات - [00:07:21](#)

ونوع الايات كي تكون سببا في ايمانهم ولكن ما رجعوا الى الحق وما قبلوه. وصرفنا تأتي لعلهم يرجعون. فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة. اي اتخذوا مع الله الهة - [00:07:51](#)

يتقربون بها ويتزلفون اليها. فهذه الالهة التي تقربوا اليها وتزلفوا اليها ما نصرتهم من عذاب الله عز وجل بل ضلوا عنهم اي تنكروا لهم وما منعوا عنهم عذابا وما جلبوا اليهم نفعا وما - [00:08:11](#)

دفعوا عنهم ضرا. وذلك افكهم اي كذبهم في عبادتهم غير الله. وما كانوا يفترون. ثم ينتقل اشتاق الى قصة ايمان الجن. وان الجن من

امة التكليف كان النبي عليه الصلاة والسلام في منصرفه من الطائف على قول وجيه لاهل العلم وقد ادميت - [00:08:34](#)

اما وشج رأسه واوذى ايداء شديدا. اهل مكة يتنكرون له ويضربونه ويذهب الى الطائف فيتنكرون له فاهل الارض يتنكرون له ولا

يقبلون دعوة الله فنزل واديا وقرأ القرآن. فكان هناك رهط من الجن يجوبون الارض. ما الذي حدث في الارض من جديد - [00:09:00](#)

انهم كانوا يسترقون السمع فيسمعون بعض السمع من خبر السماء. اما اليوم فلا يسمعون شيئا. ما الجديد الذي حصل في الارض فاخذ

يجوبون الارض من اقطارها طولا وعرضا. ها؟ ففي اثناء تطواتهم لمعرفة الخبر - [00:09:26](#)

والحدث الغريب الذي حدث في الارض سمعوا رسول الله في بطن احد الوديان يقرأ القرآن فلما حضروه اي سمعوا القرآن قالوا

انصتوا اسمعوا هذا القرآن قرآن عجيب. فلما قضي اي - [00:09:46](#)

انتهى النبي عليه الصلاة والسلام من قراءته والقى الله في قلبهم الايمان ولوا الى قومهم منذرين قالوا لهم ايه ؟ يا قومنا يا قومنا انا

سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - [00:10:06](#)

لم يقل من بعد عيسى لان الانجيل متمما للتوراة فاصل الانجيل للتوراة فاصل الانجيل متمم ومكمل ومبين للتوراة فاصل الانجيل للتوراة.

ولذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى. هذا الكتاب - [00:10:26](#)

مصدقا لما بين يديه ويهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعيا الله وامنوا به وامنوا به فاذا فعلتم يغفر لكم من

ذنوبكم من عذاب اليم. من قد تكون للبعضية وقد تكون بيانية. ان كانت بعضية اذا هذا الايمان به - [00:10:49](#)

يغفر بعض الذنب وهو الشرك. واذا كانت منه هي البيانية وهذا ما قد يميل القلب اليه ان كانت بيانية بالتقدير يغفر لكم ذنوبكم. كقول

الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. فمن - [00:11:19](#)

قد تكون بعضية وقد تكون بيانية. وان كانت بيانية فالتقدير ولتكونوا امة داعية للخير. وهنا ايضا يغفر لكم من ذنوبكم او التقدير

يغفر لكم ذنوبكم. ويجركم يحميكم من عذاب اليم - [00:11:40](#)

لا يوجب داعي الله لا يستجيب هذه الدعوة. فليس بمعجز في الارض. لا يستطيع ان يكون قويا لا يستطيع ان يكون قويا وان يفر من

عذاب الله عز وجل. وليس احد يستطيع ان - [00:12:01](#)

تحميه من بأس الله. ولذلك قال وليس له من دونه اولياء. اولئك في ضلال مبين. او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض القوم

الذين ينكرون البعث ويقولون اذا كنا - [00:12:21](#)

نائبهم النخرة هل يقدر ربك على اعادتنا بعد الموت؟ يجيبهم ربنا عز وجل بقوله او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم

يعي بخلقهن السماوات ما عظمها واتساعها - [00:12:41](#)

الارض ايضا ما عظمها واتساعها. رفع السماء بلا عمد وبسط الارض وفرشها ومهدها. الذي فعل ذلك دون تعب او ارهاق اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ فالجواب بلى انه على كل شيء قدير - [00:13:01](#)

هنا ببلى لانه سؤال منفي سؤال منفي فيكون الجواب ببلى. ويوم يعرض الذين كفروا على النار ويوم يعرض الذين كفروا على النار دلالة على شدة العذاب وقسوته واستحكامهم منهم واستحكام - [00:13:26](#)

العذاب منهم اليس هذا بالحق فهذا هو لاقول عين اليقين ولكنه حق اليقين فهناك علم اليقين وهناك عين اليقين وهناك حق اليقين. فاعلى مراتب اليقين حق اليقين وهو ملابسة الشيء - [00:13:48](#)

عين اليقين رؤية الشيء علم اليقين معرفة الشيء فالكفار علموا ان هناك نارا هذا علم اليقين ونحن نعلم ان هناك جنة ونارا. اذا احنا عرفنا لكن عندما يؤمر بنا الى الجنة اللهم اجعلنا من اهلها - [00:14:13](#)

الجنة وقصورها وتنتسم عبيرها وشذاها يبقى ده اسمه ايه عين اخر واحد يدخل الجنة اخر واحد يا رب طلعي من النار ربنا عز وجل يقول له يا عبدي اليس لك شيئا بعد ذلك؟ لا بس يا رب طلعي من النار. اطلع من النار - [00:14:34](#)

فيطلع من النار يشم ريحة الجنة يا رب طب خليني اشوف يا عبدي الم تطلب مني ان اخرجك من النار فاخرجته؟ طب بس اشوف فلما يرى الجنة يبقى ده اسمه ايه؟ عين اليقين. طب لما يرى الجنة بقى هيصبر؟ ما يصبرش - [00:15:01](#)

فيسأل الله عز وجل ان يدخله الجنة فيقول يا عبدي الم تطلب مني ان تخرج من النار فاخرجتك وان تشم ريحها فجعلت لك ذلك فيقول ربي ادخلها فدخل الجنة فيعطيه ربنا عز وجل مقاما في الجنة قدر الارض لو حيزت عشر مرات - [00:15:22](#)

يبقى دي اخر واحد يخش فين يخش الجنة المنزلة بتاعته في الجنة قد الدنيا دي كلها عشر مرات. مش عنده شقة ستين متر اربعين متر. لأ قد الدنيا دي عشر مرات. سبحان الله! يبقى لما يدخل الجنة ويتلبس بالجنة ده اسمه ايه يا اخواني - [00:15:46](#)

ده اسمه ايه؟ حق اليقين. لما يبصر الجنة يبقى ده ايه؟ عين اليقين. لما يسمع عن الجنة يبقى ده علم اليقين. طب الناس الكفار بقى لما دخلوا النار بقى وعابونها - [00:16:09](#)

يبقى عابونها ودخلوها يبقى ايه؟ هذا حق اليقين. يقال لهم تكيئا وتحزينا عشان قلوبهم تنتظر اليس هذا بالحق الذي اخبرتم به عندها يقولون بلى وربنا يحلفوا بالله. اي وهو ده الحق. ويكون الجواب فذوقوا - [00:16:23](#)

قل عذاب لزاما كما كفرتم لزاما. فيكون العذاب من جنس العمل. ذوقوا العذاب لزاما بما كفرتم لزاما. فذوقوا عذاب بما كنتم تكفرون. قال الله عز وجل نبيه ومصطفاه. وايضا لسائر الدعاة في كافة الاوقات فاصبر - [00:16:47](#)

فاصبر يا رسولنا كما صبر اولو العزم من الرسل. اصحاب الدعوة العظيمة كنوح وكابراهيم فاصبر كما صبروا ولا تستعجل لهم اي لا تستعجل دعاءهم بالعذاب. فيقولم اللهم ان كان هذا هو الحق - [00:17:10](#)

من ربك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. هذا من حمقهم وسفهمم فلا تستعجل ذلك لهم لانهم يوم يرون العذاب لانهم عندما يقع عليهم العذاب ويعابنون العذاب فان مدة بقائهم في الدنيا كلها - [00:17:30](#)

حتى لو كانت قرونا واماد متطاولة كأنهم يوم يرون العذاب لم يلبثوا الا ساعة من نهار. عندما فيهم العذاب الذي توعد به كل مقامهم في الدنيا كأنه ساعة من نهار. فهذا المذكور - [00:17:51](#)

من القرآن وهذا المذكور من فناء الدنيا وهذا المذكور مما في الاخرة من العذاب ان بالمقيم وهذا المذكور من الوحي من الوحي والذكر هذا كله بلاغ. اي يتبلغ به الى الله - [00:18:14](#)

زاد يصل بك الى الله عز وجل فلا بد ان تتزود به. فتزود بالايمان وتتزود بالعلم من نافع والعمل الصالح المتضمن لكل خير. فهل يهلك الا القوم الفاسقون؟ نسأل الله تعالى - [00:18:34](#)

اجعلنا من الصالحين وصل اللهم على نبي الامين وعلى اصحابه الغر الميامين. ان شاء والله يا اخوانا هنقرأ جميعا في صوت واحد. ان شاء الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:18:54](#)

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ومن خلفه خلفه لا تعبدوا عليكم عذاب يوم عظيم. قالوا اجئتنا بما تعدنا. فاتنا ان كنت من الصادقين

ولكن هذا عارض ممطرنا آآ ریح فیها عذاب - [00:19:14](#)

تدمر كل شیء بامر ربها فاصبح لا یری الا مساكنهم. كذلك نجزي القوم وجعلنا لهم سمعا اغنی عنهم افئدتهم من شیء اذ كانوا اذ كانوا

یجحدون بایات الله وحاق بهم ما كانوا - [00:21:14](#)

یستهزؤون. ولقد اهلکنا ما حولکم من القرى وصرفنا الایات لعلمهم یرجعون. فلو من دون الله قربانا الهة وذلك افکهم وما كانوا یفترون

واذ صرفنا الیک نفرا من الجن فلما حضروه قالوا - [00:22:34](#)

انصتوا فلما قضی ولوا الی قومهم منذرین قالوا یا قوم انا سمعناک بین یدیه یهدی الی الحق والی طریق مستقیم یا قوم اجیبوا دای

الله وامن یرغفر لکم من ذنوبکم. یرغفر لکم - [00:23:34](#)

ذنوبکم ویجرکم من عذاب الیم. ومن لا فلیس بمعجز فی الارض ولیس له. ولیس اولیاء اولئک اولئک فی ضلال مبین. اولم یروا ان الله

الذی خلق السماوات والارض ولم یعی بخلقهن بقادر - [00:24:34](#)

یحیی الموتی ویوم یرض الذین کفروا علی النار الیس هذا بالحق قالوا بلی وربنا. قال فذوقوا العذاب بما کنتم فاصبر كما صبر اولو

العزم من الرسل ولا اعجل لهم. كأنهم یوم یرون ما یوعدون لم یلبثون - [00:25:24](#)

فهل یرهک الا القوم الفاسقون؟ بس قال ان یرکمننا - [00:26:24](#)